

استهلال

على هامش دلالة " بغداد " الواردة بالقصيدة
ذهب البعض في سبر المعنى الكامن بين طيات حروف "بغداد"
إلى ربطها باسم بعض الآلهة... والبعض مال لربطها باللغة الفارسية
القديمة... والكل مخطي فيما سعى إليه... لا لشيء إلا لأن " الفارسية "
متخمة بألفاظ : سومرية، و أكدية، و آشورية ، وبابلية... عدا الأثر
السرياني والآرامي الواضح... ومثله بزخم أكبر آت من اللغة
العربية... وليس المقام مناسباً لتوضيح هذا...
أريد القول - كما أوردت داخل القصيدة - أن " بغداد " اسم يضرب
بجذوره في ثقافة الهلال الخصيب العريقة منذ آلاف السنين... حيث "
بغداد " حسب مقارنتي اللسانية- الإثنولوجية، في ضوء نظرية التضايغ
" تنتمي فونيتيقياً... ودلالياً إلى المنظومة " السومرية- الأكديّة " وبيان
ذلك كما يلي :

تتركب " بغداد " من ثلاثة مقاطع ، ثالثها مكرر وهي :

1 (" ب " : من " آب " وتعني العش أو البيت أو الحزن... أو الكنف
... حسب السياق ، وبيت الطائر يوصف ب " أبلال " أي العش
المعلق....

2 (" غ " ولها دلالات عدة حسب السياق ومنها : عين الماء... وما
يصدر عن " النبع " كالماء.... والحليب... ولها إحالات ثقافية... و
إثنولوجية... السياق لا يسمح ببيانه، ويمكن الرجوع لدراستي في
الموضوع حول " لغة الطفل المغربي دون السن الثالثة " في ثلاثة أجزاء

خاصة ما يتصل بمعجم لغة الطفل وموقع " مقطع : أغو/ أنغو" في تواصل الطفل مع أمه... (راجع الموقع الخاص بي " محراب الشعر، بوابة

فاس) Www.berradabachir.com

(3) " دادا " : صيغة الجمع من " مقطع : داو/ دا / دو " حسب نطق " الأكديّة " واللهجات المشتقة منها مثل : البابلية ، والآشورية ، وفي مرحلة لاحقة...السريانية والآرامية ...و العبرية كلهجة فينيقية....

ويدل مقطع " دا " على الحب والعشق والتعاطف ومنه اشتق فعل : ودّ ، يوّد ...واسم أحد معبودات العرب قبل الإسلام " اللات...والعزى ومناة...وصقرا...و " ودا " ... ومنه اشتق إسم علم " داود " أي المحبوب ...ومنه صفة الأب بالكناه " دادي " وعند أهل فاس بالمغرب كانت الخادم تسمى " دادة " أي المحبوبة لاهتمامها بالأطفال وشؤون البيت ... وعند إحدى قبائل المغرب بالجنوب الشرقي المسماة : " آيت عطا " يسمى شيخ القبيلة ب " دادا " أي المحبوب... وقد صاغ " أهل فاس " منذ العصر المريني ...مثلا " شعيبا " يختزل الوضع السياسي ...في أجواء " السيبة = الفوضى " والقائل : " خلف دادا عطا لا عطى وخا يولّي صاغرو وطى " أي : لقد أقسم شيخ قبيلة " آيت عطا " أن لا يدفع الضرائب ل " المخزن = الدولة " ولو تحول جبل " صاغرو " المجاور للقبيلة - ...بطحاء...ولي الكثير من الأبحاث بأسماء أعلام ومواقع وعادات لهذه المنطقة من المغرب في الجنوب الشرقي والتي اعتبرها " مستحقات " حضارية ذات صلات ثقافية ولغوية بالهلال الخصيب ترجع إلى العصر الأكدي...

ومعلوم أن " السومرية " قبل تماهيا مع " الأكديّة " كانت كلغة مقطعية لا تعرف الاشتقاق...والصرف...و النحو...فعد " الجمع " يتم تكرار المقطع مثل : " دا / دادا " و " غ=غي... < غيغي أو غيغو أو غاغا... ولذلك رواسبه في " العربية الفصحى " كموروث " أكدي " في " كركر"...و " زلزل "...و" سلس + بيل "...و " دغدغ "... و " طأطأ "... و " حصص "... والمعنى التركيبي ل" بغداد " هو (بيت العين المحبوبة) ومعلوم...أن للمعاني السالفة إحالات لغوية...و عقائدية.

وثقافية...غزيرة في الهلال الخصيب...والقرن الأفريقي...ومصر الفرعونية...وشمال أفريقيا...خاصة بالمغرب... نورد كمثال عن ذلك :

- المعبود (حدد) بسوريا...وينطق " أدد " حسب تعدد اللهجات في الامتداد المكاني من الخابور...إلى...أوغاريت...

نزولا إلى فلسطين... حيث " حدد " كان يمثل رمزا لمعبود الخيرات والخصوبة... فكان محبوبا - بالاشتقاق من المقطع الأصلي " دا / دو / داو... "

- وتبركا بالمعبود " حدد " سمي المغاربة بمضارب " الأطلس " من عصور سحيقة " الفتاة " باسم " حادة " و " حدوم "...

- بالقرن الأفريقي خاصة بالصومال : نحت القوم اسم " عُديد " وخصوه بالذكر...

- وما الطائر " هدهد " سوى صدى للمعطيات السالفة...حيث حسب " نظرية التضاييف اللغوي التي أطبقها في إطار المقاربة اللسانية - الإتنولوجية " " الهاء = ه " تتضاييف مع " العين = ع " و " الهمزة = أ " وتقرأ حسب السياق : " حدد = حداد " و " أدد = أداد " و " عدد = عُوديد "...

و " هداد = هدهد "... ف " الهدهد " ما هو إلا " مضاعف - بصيغة
الجمع المقطعي - لمقطع " داو " الدال على الحب...
وهو الدور المرسوم للآتي بالأخبار للعاشق الذي فتنه " كشف الساق "
في قصة " بلقيس " ومؤشر على رموز ضاربة في عمق الأساطير
الشرقية العريقة... إن الهدهد ما هو سوى مؤشر مغلق في الرمزية
لمشاعر وعواطف الحب... (يتبع)

برادة البشير فاس في : 2019/09/01

" برج ... العشق "



اطلالة الرصافة على دجلة

كل تمدد... يطال

بالحيف...!

حدودي... يحد...!

عدا... امتداد أغصان ...

تحنني... احتراماً...

بحمل... الورد...

لها بوجداننا... تربة...

صالحة...!!

كذبوا... على برج ...

بابل...!

فالنزول... إلى " الدرك " ...!

لا... الصعود إلى الأعالي...

ما بلبل... الألسن...!

والتعصب... لا يعطي ...

للتواصل... فرصة

سانحة...!!

من حظه... كان في الخطوة

الأولى...!

لا يعدم... سببا لضمان

كم... خطوة...!

وسيف أقليد... يتعقب

" البراعم "...!

منعا... للتفتح...

خوفا... من بعث الفينق...

من رماده...!

مهما... تعددت العصي

الكابحة...!!

ما أقسمت... العُرب...

بالتين... عبثا...!

فبذرتة... تورق ...

بين الصخور...!

وتوسع... شقوق المباني...!

كذا سلاله التحدي...

في دفع... المظالم...!

ردودها... راجحه...!!

يعز على... " العابرين " ...
التحليق...!
مهما رقت بالجوع...
أبدانهم...!
وقد حلق أسلافي... بأشور
فوق السحاب ..!
بكم براق...
وزنها يضاهي... تلالا...!
تراها... بين كُنس... الحضارات
سابعه...!!

لا ترنو... الأجسام للعلى...!
بأرواح... كسيرة...!
ومن أدمن... حليب حدوس
الإبداع...!
لا يقتنع... بفتات الجديد...!
ومن تجدرت... عروق
دوحته بأرضه...!
تأبى أرواح... أحفاده...
أن تصبح... نازحه...!!

فُراتكم... شلال...
 من " هرات " ... مرسى
 ل " جودي " ...
 عبر أسلافكم... من نوح..!
 ومن " يصنع " ... بالعين
 فلكه من دهر..!
 لا يعز... عليه تحريك...
 دفة... باب..!
 للأمل... فاتحه..!!

فحضارة... تبني
 حدائق...
 تناطح... السحاب..!
 لسواد" عيون " ...
 حواء...!
 لا تشكو... عقدة نقص...
 كي تفضل... " عزلة " ..!
 وتدعي... " غربة " ...
 اللسان...!
 فعين... " الرواد " ...
 في الإبداع... بمعان...
 شارحه..!!

من تنفست...ك " الموصل " !..
 ألواح... " آشور بنيبال " ...
 لا تشكو عداوة...!
 فرقة... " فساتين العشق "
 من " الموسلين " ...
 كرقة أنغام...زرياب...!
 تمد للآخر ...ألف جارحة...
 و جارحه...!!

سجّيل...أبائيل العدوان...!
 لا...كأبائيل...العشق...
 فأسراب...الحسون...
 والسنونو...!
 لا تمطر... " جمرا "
 وتغاريدها...تجعل...
 " بعد العسر...يسرا...!
 وبشرى...أبعث...تموز...!
 تعاطفا... مع عشتار...
 " نائحه...!!

أصبع...الجميل مسامه..!

بعدد ... شعيرات

طفلتي...!

تتنفس أبجدية...الضاد..!

وهل يسعف...غاصب..!

إخفاء...إسم بـ " آخر " ..!

ضمان...تَمَلُّكُ...

فنطق " أَفِيفِمْ " على لسان

صبيتي...!

أثقل...من التغني...

ب"صالحه" !!..!

بغداد...وا بغداد..!

يا أم الدنيا...عن حق..!

دمت... " بيت عيون الوداد " ..!

حرفا...ومعنى..!

فلا يصنع...حضارة سوى،

قوم...عانقت " جيناتهم "

أمثال : جلجام...وسرجون..!

أمست...القرون بها...

كبرهة...من البارحه..!!

مهما... جار "زمان الغزو"...!
 ومهما... مال محور الأرض...!
 فانعطاف... مسار
 دجلة... كالفرات...!
 عبر العصور...
 لا يغير... من اسم المصب...!
 " شطا... عربيا"...!
 والأرض... دوما تبقى...
 بالخصوبة... راشحه...!!

مزن... السماء...!
 للأرض... مخصب...!
 ولكن... " مزن... الترائب"...
 في العشق وبالعشق...!
 يحكي... لقاح الفراشات...!
 ويحاكي... شوق عشتار...
 بالوفاء... لتموز...
 مسعفة... وناكحه...!!

هناك... هناك... هناك!
 من دهر... أو يزيد...!
 مذ أطلت... أفروديت...!
 اختارت... شقائق النعمان...!
 رمزا... باللون للعشق...
 قرمزيا...!
 والتفتح... لتحرير...
 الشوق...!
 لطفا... ومفتاحا...!!

لا تلمسوا... "حمانا"...
 في العشق...!
 فمن... ثمل فؤاده...
 برحيق شقائق... النعمان...!
 يابى... "انغلاقا"...
 فوجداننا... ليس للتعصب...
 مرتعا... أو ساحه...!!

" عصا " ...العشق...!
ليست...مفلولة...
أو مكسورة...!
فلا يفل...سوى سيف...
غاز...!
والهش...ب" عصا " الشعر
في سحر العيون...!
أرق ...من بسمه وليد...!
فروعة... " المناغاة " ...
تسكب ...في القلوب...
راحه...!!

برادة البشير فاس في : تشرين 2 / 2003

